وامساكه بيدي مخافة ان اهرب ليست مقنعة · الحقيقة انني لم اقتنع بنظرية برجيس ، لكني بدات اقتنع · رجل اربعيني تفوح رائحة الخمر من ثيابه · يقف وسط غابة مليئة بالاصوات · الناس يتراكضون وكانهم تاخروا عن مواعيدهم· وانا انظر الى ساعتي خوفا من التاخر · وهو لا يبالي · يتكلم بيديه وصوته وقامته · يتمايل ويبشر بالخراب · هؤلاء الذين يتراكضون سوف يتراكضون ولكن بدوافع اخرى ، لان الحياة لم تعد تستطيع ان تستمر هكذا · الاشياء تنقلب · البنادق والمدافع والحرب · وبرجيس يتكلم ويخاف · وانا احاول للمرة الاخيرة ان لا ابدو مضحكا ·

لكن ليست هذه هي المسألة ·

★ ★ ★

المسألة كانت هناك · امراة تضيء · امسكتها بيدها وذهبنا الى اصغر غرفة في العالم · وكانت الغرفة حمراء · القرميد الاحمر والخشب الابيض والستائر الصفراء · وهي وسط الغرفة تنحني عارية وتضحك · تنزلق من يدي الى السرير ومن السرير الى الارض ومن الارض الى يدي · امراة تضيء · بيضاء ، عيناها صغيرتان لكنهما تمتدان مثل العيون الصينية · وانا امسكها بشعرها واغرق في نقطة الاوجاع التي تنحدر من كتفيها · امسكها فتسقط ، لكنها لا تنكسر · تنطوي الى نصفين وانا نصفها الثالث وصوتها يرن مثل حديقة متوحشة ·

اقتربت منها · كانت قدماي تزحفان على الارض ، تخدشان خشب الغرفة · اتمايل وانقسم ثم اقترب اكثر · اللون الخمري ينتشر على الارض مثل رائحتها · لا اتكلم ولا اسكت · هذه هي حالة الحزن القصوى · بكت · جلست في طرف الغرفة وهي تمسك بنهديها · تقدمت وانا خائف · كلا لم اكن خائفا · كنت ابحث عن شيء ما ، عن كلمة · لكنها لا تزال في طرف الغرفة· وقفت وتقدمت نحوي · امسكتها من يدها فسقطت على الارض وانكسرت ، وامتلات الغرفة بالشظايا · انحنيت عليها لالملمها ، بدا الدم ينزف وامتلات الحيطان بالوحل والشجر · كنت اصعد الدرج باقدام ثابتة · لم اعد استطيع التقدم · امسكت بها · كانت الاضواء تلون السماء ، وكان الجسد عجينا بتلون كل لحظة · اخذتني · ارتجف جسدي قليلا كانه في حمى ، ثم سقطت · وكانت المسافة طويلة جدا ·

هي كانت المسألة · كنت امسك بها فلا امسك شيئا ·تتركني مذهولا وتركض· اركض خلفها · هكذا اعتقلتني داخل حلم من الصعب الخروج منه · كان ذلك